**المؤتمر الدولي العلمي الخامس للمركز العالمي للاقتصاد الاسلامي بالمغرب المقام بين 4-5 ديسمبر 2017 بعنوان المالية الإسلامية والتنمية المستدامة**

# مقال بعنوان: دور الزكاة في الادماج المالي ومكافحة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة

**من إعداد الدكتور: سعيج عبد الحكيم أستاذ محاضر قسم –أ –بجامعة بومرداس–الجزائر**

**الهاتف:**00213662643718 ، **البريدالالكتروني:** abdelhakim.saidj@gmail.com

**والدكتور: بوستة محمد أستاذ محاضر قسم –أ –بجامعة بومرداس–الجزائر**

**الهاتف:**00213556708059 ، **البريدالالكتروني:** mohboucetta@yahoo.fr

***Résumé***

*Le développement durable à long terme vise à développer les ressources naturelles et humaines de la communauté, et la rationalisation de l'utilisation économique et sociale de celui-ci, afin qu'il puisse répondre aux besoins du présent et sans compromettre la capacité des générations futures à satisfaire leurs propres besoins.*

*La Zakat, qui est l'un des cinq piliers de l'Islam, est un dû sur une portion estimée d'un capital, que Dieu a imposé comme un droit en faveur des pauvres. Elle contribue, de manière significative, à la réalisation du développement durable par la résolution d'un certain nombre de problèmes, qui présentent un obstacle pour les trois domaines du développement durable (à savoir : la croissance économique, la protection des ressources naturel et environnementales et le développement social). La Zakat, à travers ses nombreux effets dans les domaines de la vie humaine, a en plus un impact sur le produit intérieur brut, l'investissement national, le travail et l'emploi, la réduction du gouffre entre les classes sociales et en fin, le développement économique et social.*

**الملخص**

التنمية المستدامة مصطلح يهدف لتطوير موارد المجتمع الطبيعية والبشرية، وترشيد الاستخدام الاقتصادي والاجتماعي لها حتى تستطيع أن تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها الخاصة بها. والزكاة التي هي أحد أركان الإسلام الخمسة وهي حقٌ يجب في المال وتطلق على الجزء المقدر من المال الذي فرضه الله حقاً للفقراء تسهم بقسط وافر في تحقيق التنمية المستدامة من خلال حلها لجملة من المشاكل التي تعترض سبيل التنمية المستدامة في مجالاتها الثلاث (النمو الاقتصادي، وحفظ الموارد الطبيعية والبيئة، والتنمية الاجتماعية) وذلك من خلال الاثار الكثيرة للزكاة في مجالات الحياة البشرية ممثلة في آثار على الإنتاج القومي

,الاستثمار القومي , التشغيل والتوظيف، تقريب الفجوة بين طبقات المجتمع، وأخيراً التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

## 1-دوافع الدراسة وأهميتها

### 1.1. مقدمة

لقد كثر استخدام مفهوم التنمية المستدامة في الوقت الحاضر، ويعتبر أول من أشار إليه بشكل رسمي هو تقرير" مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة عام 1987، والتنمية المستدامة مصطلح يهدف لتطوير موارد المجتمع الطبيعية والبشرية، وترشيد الاستخدام الاقتصادي والاجتماعي لها، شريطة أن تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها الخاصة بها. تعنى التنمية المستدامة بإدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية. وتبحث نظرية التنمية المستدامة عن حل للعديد من المشكلات الاقتصادية التي تعرقل عملية التنمية، وعلى رأسها مشاكل الفقر والبطالة وعدم العدالة في توزيع الثروة، وكذا الآفات الاجتماعية، لكن في اقتصادنا الإسلامي المعتمد على كتاب الله وسنة نبيه نجد ان الزكاة هي الحل الأمثل للكثير من هذه المشكلات.

### *2.1* مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: كيف تسهم الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة؟

ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل الرئيسي نستعين بالأسئلة الفرعية التالية:

- ماذا نعني بالتنمية المستدامة؟
- ماذا نقصد بالزكاة؟ وما الفائدة الاقتصادية والاجتماعية لها؟
- كيف تكون الزكاة عنصراً محفزاً في إحداث التنمية المستدامة؟

### *3.1.* فرضيات الدراسة

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يلي:

- التنمية المستدامة تضمن التنمية في الحاضر مع توفر فرص التنمية في المستقبل.
- التنمية المستدامة تحافظ على البيئة وموارد المجتمع.
- للزكاة أثر في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للأفراد.
- تسهم الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة.

### *4.1.* أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تتبع تطور الفكر التنموي وصولاً الى مدلول التنمية المستدامة.
- التعرف على مدلول التنمية المستدامة وسبل تحقيقها.
- التعريف بالزكاة ودورها في المجتمع.
- معرفة كيفية اسهام الزكاة في دفع وتيرة التنمية المستدامة.

### *5.1.* أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في حاجة المجتمع للتنمية المستدامة التي تضمن تحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية الموارد الطبيعية المختلفة من النضوب، بالإضافة الى حماية المجتمع من اثار التلوث والاضرار بالبيئة بصفة خاصة، كما تبرز أهمية الموضوع المدروس أيضاً في كون أن فريضة الزكاة تعد وسيلة هامة لحل جملة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتقدم مساهمة ضرورية لدعم النمو الاقتصادي وتحقيق الرفاه الاجتماعي وعقلنة استخدام الموارد من خلال منحها لمن يحسن استخدامها، وهي بذلك تمهد الطريق لتحقيق التنمية المستدامة.

### *6.1.* منهجية الدراسة

قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة محاور، المحور الأول تطرقنا فيه إلى مدلول التنمية المستدامة من خلال استعراض تطور الفكر التنموي وصولاً الى تعريف التنمية المستدامة وتمحيصها عن المفاهيم القريبة منها ومحاورها وأبعادها وسبل تحقيقها، بينما تمثل المحور الثاني في التعريف بالزكاة كفريضة شرعية تتجسد في أداء الحق الواجب في المال ثم التطرق لمصارفها وبعد ذلك نعرج على الدور الاقتصادي والاجتماعي لها.

أما المحور الثالث فتمثل في دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال فوائد الزكاة التي تمثل حلول للمشاكل التي تعترض سبيل تحقيق التنمية المستدامة.

## 2-مدلول التنمية المستدامة:

سوف نستعرض هنا تطور الفكر التنموي ثم نعرج على تعريف التنمية المستدامة والمفاهيم القريبة منها لنصل في الأخير لعرض مؤشرات التنمية المستدامة وسبل تحقيقها.

### *1.2.* تطور الفكر التنموي:

أدى السعي الحثيث للدول لتحقيق التنمية الاقتصادية الى استغلال الموارد والخيرات الموجودة في المجتمع على نطاق واسع وبصورة تؤدي الى استنزافها على المدى البعيد، بالإضافة الى الأضرار البيئية الناتجة عن المصانع واستخدام مختلف المواد الكيماوية، وبهذا بهذا بدأ التفكير في الاستفادة من مزايا التنمية بما تحققه من تحسن في دخل الأفراد ورفاهيتهم المعيشية، ومحاولة التغلب على السلبيات المرافقة لعملية التنمية المتمثلة أساساً في استنفاذ الموارد والأضرار

المرافقة لعمليات التصنيع المختلفة على البيئة ففي سنة 1972 في نادي روما قدمت دراسة بعنوان حدود النمو[1] وضحت مستقبل العالم استناداً الى المعطيات الراهنة، كما أشارت الى التفاعلات بين السكان والإنتاج الصناعي والخدمات، وتوفير الغذاء، وتحديات التلوث ونفاذ الموارد الطبيعية وأكدت أن استمرار الوضع في العالم بنفس الأنماط السائدة سيؤدي خلال قرن من الزمن الى استنزاف شبه كامل للموارد الطبيعية وتدمير البيئة نتيجة التلوث البيئي وعليه وجب التفكير في تنمية تحسن المستوى المعيشي للأفراد وتحافظ على الموارد الطبيعية وعلى سلامة البيئة التي يعيش فيها الأفراد.

### *2.2.* تعريف التنمية المستدامة:

ظهر مصطلح "التنمية المستدامة" لأول مرة في منشور أصدره الاتحاد الدولي من أجل حماية البيئة سنة 1980 ،لكن تداوله على نطاق واسع لم يحصل إلا بعد أن أُعِيد استخدامه في تقرير "مستقبلنا المشترك" المعروف باسم "تقرير برونتلاند"، والذي صدر 1987 عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التابعة لمنظمة العالمية للبيئة والتنمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة .يمكن فهم مدلول التنمية المستدامة من خلال التعريفات التالية:

عرّف تقرير "تقرير برونتلاند" التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تستجيب لحاجيات الحاضر دون أن تُعرِّض للخطر قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

وتعرف منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)[2] التنمية المستدامة بأنها صيانة واستدامة الموارد المتعددة في البيئة تلبية لاحتياجات البشر الحاليين الاجتماعية والاقتصادية وادارتها بأقصى التكنولوجيا والعلم المتاحين مع ضمان استمرارية الموارد لرفاهية الأجيال القادمة.

تعرف التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تلبي احتياجات البشر في الوقت الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها، وتركز على النمو الاقتصادي المتكامل المستدام والإشراف البيئي والمسؤولية الاجتماعية.

وعليه نستطيع القول بأن التنمية المستدامة تركز على فكرتين محوريتين هما: فكرة الحاجيات، وخصوصا الحاجيات الأساسية للفئات الاجتماعية الأكثر فقرا التي تستحق أن تُولَى أهمية كبرى؛ وفكرة محدودية قدرة البيئة على الاستجابة للحاجيات الحالية والمستقبلية للبشرية.

### 3.2. المفاهيم القريبة من التنمية المستدامة:

1- سحر قدور الرفاعي ، التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الإدارة البيئية، المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة ،أوراق المؤتمر العربي الخامس للإدارة البيئية ،تونس ،سبتمبر 2006 ص 22.

2- صلاح عباس ، خرافة التنمية و التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ،2010 ص 34.

على اعتبار أن التنمية المستدامة تقتضي تحقق مجموعة من الأمور حتى تتواصل عملية التنمية ولا يتضرر المحيط والأفراد من بعض الأثار السلبية لها فإن مفهوم التنمية المستدامة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمفاهيم التالية: النمو الاقتصادي، التنمية الاقتصادية، الاستدامة.

### *1.3.2.* النمو الاقتصادي:

يمكن تعريف النمو الاقتصادي كما يلي:

هناك من يعرف النمو الاقتصادي على أنه عبارة عن مسار تغيير خلاق يحدث داخل الهيكل الاقتصادي، يتلف دوما العناصر المتقادمة ويخلق عناصر جديدة[3]. ويعرف النمو الاقتصادي أيضا بأنه بالأساس ظاهرة كمية ولذلك يمكن تعريف النمو الاقتصادي لبلد ما بأنه الزيادة المستمرة للسكان والإنتاج، كما يعرف النمو أيضا بأنه الزيادة الحقيقية في حصة الفرد من الإنتاج القومي خلال فترة زمنية[4].

من كل هذا نستطيع القول أن المقصود بالنمو الاقتصادي حدوث زيادة في إجمالي الناتج الوطني والدخل الوطني الإجمالي بما يحقق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي، ولأكثر تفصيل لمدلول النمو يجب الإشارة إلي النقاط التالية:

- أن النمو يجب أن يكون زيادة في الدخل الفردي ناتجة عن زيادة الناتج الوطني، ويتحقق ذلك لما يكون معدل النمو الاقتصادي أعلى من مستوى النمو السكاني.
- الزيادة التي تكون على مستوى الدخل الفردي يجب أن تكون حقيقية مما ينجم عنها زيادة القدرة الشرائية للأفراد.
- يجب أن تكون الزيادة في الدخل على المدى الطويل.

وحتى تثبت المفاهيم أكثر سنقوم بالتطرق لمجموعة من المصطلحات القريبة من النمو الاقتصادي مثل: التوسع الاقتصادي، التطور والتقدم الاقتصادي، حيث نقصد بالتوسع الاقتصادي الزيادة الظرفية للإنتاج، وبالتالي نستطيع القول أن النمو الاقتصادي ما هو إلا محصلة للتوسع الاقتصادي المتتالي.

كما يمكن للنمو الاقتصادي أن يكون مصحوباً بتقدم اقتصادي إذا كان معدل نمو الناتج أكبر من معدل نمو السكان، أما في حالة كان النمو الاقتصادي أقل من معدل نمو السكان فسيكون عندئذ مصاحبا لتراجع اقتصادي. بينما نعني بالتطور "تركيبة من التغيرات الفكرية والاجتماعية للسكان والتي تتسم بالتراكم والديمومة وتعمل على زيادة الناتج الحقيقي الإجمالي"[5*].

---

3- S. Kuznets, Croissance et structure économique, calmann - levy 1972.

4- كرم أنطونيوس : اقتصاديات التخلف والتنمية، مركز الإنماء القومي، لبنان، 1980، ص 25.

5*- Péroox : قدم بيرو صيغة للنمو غير المتوازن تحت إسم نقاط أو مراكز النمو وتتمثل في أن البلاد المتخلفة تبدأ تركيز جهدها الإنمائي على مناطق تتميز بغزارة الموارد الطبيعية أو الموقع الجغرافي وأن ذلك يجلب سائر المناطق في الاقتصاد الوطني.

### *2.3.2.* التنمية الاقتصادية:

تعرف التنمية الاقتصادية بأنها "سلسلة من التغيرات والتأقلمات التي بدونها يتوقف النمو"[6]. كما تعرف أيضا بأنها "مجموع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المرافقة للنمو".

ويمكن أن نعرف التنمية على أنها "مجموع السياسات التي يتخذها مجتمع معين وتؤدي إلي زيادة معدلات النمو الاقتصادي استنادا إلي قواه الذاتية، مع ضمان تواصل هذا النمو لتلبية حاجيات أفراد المجتمع وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية"[7].

من مجمل هذه التعاريف يتضح لنا أن التنمية الاقتصادية أكثر شمولا من مفهوم النمو الاقتصادي، حيث تتضمن بالإضافة إلي زيادة الناتج وزيادة عناصر الإنتاج وكفاءتها إجراء تغييرات في هيكل الناتج، مما يتطلب إعادة توزيع عناصر الإنتاج بين مختلف القطاعات الاقتصادية، وبالتالي نستطيع القول أن التنمية الاقتصادية تسعى الى تحقيق ما يلي:

- ضمان الحياة الكريمة للأفراد.
- إحداث تغيير في هيكل الناتج مع ما يقتضي ذلك من إعادة توزيع عناصر الإنتاج بين القطاعات.
- ضمان استمرارية هذا النمو من خلال ضمان استمرار تدفق الفائض الاقتصادي أو المتبقي بعد تلبية حاجات الأفراد.

### *3.3.2.* الاستدامة:

أعطى ليستر براون من مؤسسة المرافقة العالمية تعريفاً للاستدامة[8]، حيث يرى أن المجتمع المستدام هو ذلك المجتمع الذي يفي بحاجاته دون أن ينقص فرص الأجيال المستقبلية–وهذا باختصار التحدي العظيم لعصرنا– أن نبدع مجتمعات مستدامة فهذا يعني بيئات ثقافية واجتماعية يمكننا ضمنها أن نشبع حاجاتنا و نحقق طموحاتنا دون الاقلال من فرص الأجيال المستقبلية. تتطلب الاستدامة رؤية أكثر شمولية للتنمية الإنسانية وقراءة استشرافية لكل عناصرها لضمان حظوظ الأجيال القادمة.

يمكننا تتبع مسار التنمية المستدامة من خلال المخطط التالي[9]:

التنمية الاقتصادية ــ تنمية العنصر البشري ــ تنمية رأس المال البشري ــ تنمية الموارد البشرية والأخذ بالجانب الاجتماعي ــ التنمية التكاملية والأخذ بمبدأ الربط بين الحاجات الإنسانية المتعددة الجوانب ــ التركيز على الرفاه

---

6- Salles et wolff, croissance et développement, DUNOD, Tome 1, Paris , 1970, P 34.

7- مدحت مصطفى وسهير عبد الظاهر ، النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية، مطبعة الإشعاع القديمة، مصر 1999، ص 44.

8-صلاح عباس، التنمية المستدامة في الوطن العربي، مرجع سابق ص34.

9- سحر قدور الرفاعي ، التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الإدارة البيئية ، مرجع سابق ص23.

الاجتماعي ــ التعليم والتدريب ــ الحاجات الإنسانية ــ المحافظة على الموارد الطبيعية والبيئة ــ التنمية البشرية ــ التنمية المستدامة.

### 4.2.مؤشرات التنمية المستدامة:

تكمن أهمية تحديد مؤشرات للتنمية المستدامة في كونها تمكننا من قياس التفاعل بين المتغيرات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والمؤسساتية لتحقيق التنمية المستدامة، ومن أبرز المحاولات الرامية لتحديد هذه المؤشرات ما قدمته لجنة التنمية المستدامة في الأمم المتحدة [10]التي اقترحت 59 مؤشراً يتم تصنيفها في الجوانب الرئيسية التالية:

#### 1.4.2.المؤشرات الاجتماعية:

نعني بالمؤشرات الاجتماعية تلك التي تعنى بالعلاقة بين السكان من جهة وبين الموارد المتاحة من جهة أخرى بهدف ضمان حياة ومستوى معيشة أفضل للأجيال القادمة وتتمثل في النقاط التالية:

-معدل البطالة

-معدل النمو السكاني.

-معدل الأمية بين البالغين

-معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائي والثانوي والعالي.

- نسبة السكان في المناطق الحضرية

-حماية صحة الإنسان وتعزيزها.

#### 2.4.2.المؤشرات البيئية:

نعني بالاستدامة البيئية بأنها قدرة البيئة على مواصلة العمل بصورة سليمة، لذلك يتمثل هدف الاستدامة البيئية في التقليل إلى أدنى حد من التدهور البيئي وذلك من خلال معرفة المؤشرات التالية:

-نصيب الفرد من الأراضي الزراعية.

- التغير في مساحات الغابات والأراضي الحرجية.

- الأراضي المصابة بالتصحر ونسبتها إلى المساحة الاجمالية للبلد.

#### 3.4.2.المؤشرات الاقتصادية:

توصف التنمية بالاستدامة الاقتصادية عندما تتضمن السياسات التي تكفل استمرار الأنشطة الاقتصادية بالمجتمع وأداء الدور المنتظر منها ويعرف ذلك من خلال الاطلاع على بعض المؤشرات نذكر منها:

---

10- سحر قدور الرفاعي ، التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الإدارة البيئية ، مرجع سابق ص26-27.

-نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي .

-نسبة الاستثمار الثابت الإجمالي إلى الناتج المحلي الإجمالي.

- نسبة الصادرات إلى الواردات.

- مجموع المساعدة الإنمائية الرسمية كنسبة مئوية من الناتج القومي الإجمالي.

-الدين الخارجي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.

### 4.4.2.المؤشرات المؤسسية:

تُعني الاستدامة المؤسسية بالمؤسسات الحكومية وإلى أي مدى تتصف تلك المؤسسات بالهياكل التنظيمية القادرة على أداء دورها في خدمة مجتمعاتها وحتى يمكن أن تؤدي دورها في تحقيق التنمية المستدامة ويمكننا معرفة ذلك من خلال مجموعة من المؤشرات نذكر منها ما يلي:

-تنفيذ الاتفاقيات الدولية المبرمة.

-الانفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.

-استراتيجية رصينة للتنمية المستدامة.

-الخسائر الاقتصادية والبشرية الراجعة الى الكوارث السطحية.

-عدد أجهزة الراديو والهاتف واشتراكات الأنترنت لكل 1000 نسمة.

### 5.2. سبل تحقيق التنمية المستدامة:

ان تحقيق وتجسيد التنمية المستدامة يستوجب تحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والحفاظ على البيئة وذلك من خلال تحقيق ما يلي[11]:

-الحد من الفقر والبطالة والمواءمة بين معدلات النمو السكاني والموارد الطبيعية

-السلام والامن وإزالة بؤر التوتر

-تعزيز القدرات البشرية وإرساء مفهوم المواطنة البيئية

-تطوير القطاعات الإنتاجية واتباع نظم الإدارة المتكاملة وأساليب الإنتاج الأنظف.

-وضع سياسات للمحافظة على مصادر الطاقة المتجددة وتطويرها وترشيد استغلالها والحد من أثارها السلبية.

-تعزيز التعاون الإقليمي في مجال المحافظة على البيئة.

---

11-رواء زكي يونس الطويل، التنمية المستدامة والامن الاقتصادي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان-الأردن،2009، ص34.

## 3–مفهوم الزكاة وأثرها في المجتمع:

سنتطرق هنا لمفهوم الزكاة ومصارفها ثم نستعرض أثر الزكاة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للأفراد.

### 3–1–مفهوم الزكاة ومصارفها:

الزكاة هي ثالث دعامة من دعائم الإسلام الخمس، وتمثل الركن المالي والاجتماعي، وبها –مع التوحيد وإقامة الصلاة – يدخل المرء في جماعة المسلمين.

#### 3–1–1–تعريف الزكاة:

نستعرض تعريف الزكاة من خلال معرفة معناها اللغوي والاصطلاحي

**أولاً: الزكاة لغةً:**

المقصود بالزكاة لغةً النمو والزيادة، يقال: زكا الزرع إذا نما وزاد، وتطلق أيضاً على المدح وعلى الصلاح، كما في قوله تعالى :{فلا تزكوا أنفسكم } سورة النجم: الآية: 32.

**ثانياً: الزكاة اصطلاحاً:**

الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، فرضت في المدينة المنورة في السنة الثانية من الهجرة وهي حقٌ يجب في المال، وقد أطلقها الفقهاء على نفس فعل الإيتاء _أي أداء الحق الواجب في المال. كما أطلقت على الجزء المقدر من المال الذي فرضه الله حقاً للفقراء.

فهي عبادة مالية، وحقٌ معلومٌ، وضريبة مقرَّرة، وجزء من النظام المالي والاجتماعي والاقتصادي للدولة التي أوجب سبحانه وتعالى على المسلمين تأديتها على أموالهم وأنفسهم فهي لا تقدم طواعية بل إلزاميا من أجل إشاعة التكافل بين القادرين والمعسرين لقوله تعالى: {خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها} [سورة التوبة: الآية 103 ].

#### 3–1–2–مصارف الزكاة:

نعني بمصارف الزكاة الأوجه المختلفة التي تنفق فيها أموال الزكاة المجموعة وهي ثمانية: الفقراء، والمساكين، والعاملون عليها، وفي الرقاب، والمؤلفة قلوبهم، والغارمون، وفي سبيل الله، وابن السبيل، كما قال تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة: 60]. ونوجز شرح الأصناف المستحقة للزكاة والتي ذكرتها الآية الكريمة فيما يلي:

**1و2–**الفقراء والمساكين: وهم أهل الحاجة الذين لا يجدون شيئاً، أو يجدون بعض ما يكفيهم.

**3–**العاملون على الزكاة: وهم الذين يتولون جمع الزكاة، ولا يشترط فيهم وصف الفقر، بل يعطون منها ولو كانوا أغنياء

**4–**المؤلفة قلوبهم: وهم الذين دخلوا في الإسلام حديثاً يعطون من الزكاة تأليفاً لقلوبهم.

**5–**في الرقاب: وهم على ثلاثة أنواع:

أ–إعانة المكاتبون المسلمون لفك رقابهم. ب–إعتاق الرقيق المسلم. ج–الأسرى من المسلمين.

**6–**الغارمون: وهم المدينون العاجزون عن سداد ديونهم.

**7–**في سبيل الله: والمراد بذلك، إعطاء الغزاة المتطوعين للجهاد، وكذا الإنفاق في مصلحة الحرب وكل ما يحتاجه أمر الجهاد.

**8–**ابن السبيل: وهو المسافر المجتاز الذي قد فرغت نفقته، فيعطى ما يوصله إلى بلده.

## 3–2–أثر الزكاة في حياة الفرد والمجتمع:

تؤثر الزكاة –بجمعها ممن تجب فيهم وتوزيعها في مصارفها–في أوجه عدة في المجتمع نجملها في الأثار الاقتصادية والأثار الاجتماعية.

### 3–2–1–الأثر الاقتصادي للزكاة:

يمكن أن نحصي للزكاة أثار اقتصادية متعددة فهي تؤثر على الإنتاج والاستثمار الوطني والتشغيل بالإضافة لتأثيرها على إعادة توزيع الدخل والثروة وتحقيق الكفاءة الاقتصادية.

**أولاً: تأثير الزكاة على الإنتاج والاستثمار الوطني:**

ان من نتائج ايتاء الزكاة والصدقات انتشار الثروة وتوسع دائرتها الى جميع أفراد المجتمع حتى يتمتع كل فرد منهم بقوة كافية للشراء، وتنمو الصناعات وترتقي التجارات وتخصب الزروع[12]، ويؤثر إنفاق حصيلة الزكاة على الإنتاج ( أو الناتج ), حيث أن أموال الزكاة تتسرب من السوق على هيئة طلب فعال وسيؤدي ذلك الى أن يزيد المنتجون من إنتاجهم لمواجهة الطلب المتزايد على سلعهم وخدماتهم. كما تشجع الزكاة أيضاً على الاستثمار، لأنها تجبر صاحب المال على ألا يتركه مخزناً معطلاً عن الاستثمار، وإلا صار في تناقص مستمر، كما يمكن استثمار أموال الزكاة في مشاريع اقتصادية وتنموية لحل مشكلة البطالة، وللتوسع في أموال الزكاة، وذلك شريطة

12-ضياء مجيد الموسوي، اقتصاد العمل في الفقه الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، الجزائر،1992، ص65.

القيام بإجراء دراسة جدوى شاملة لأي مشروع قبل اعتماده والبدء فيه من قِبَل إدارة المشاريع والاستثمار، لمنع إهدار أموال الزكاة و أن تكون المشاريع الناجحة قصيرة الأجل، ويعود ريعها لخزينة الزكاة.

**ثانياً: تأثير الزكاة على التشغيل:**

يؤدي الالتزام بإخراج الزكاة إلى زيادة الطلب على الأيدي العاملة ويحد من البطالة، فمن المعروف أن البطالة أنواع منها البطالة الإجبارية والاختيارية، توجد البطالة الإجبارية عندما لا يجد العامل الراغب للعمل عملاً يناسب قدراته ومهاراته عند مستوى الأجر السائد في السوق أو حتى أقل, مما يجبره على البطالة، لذلك يمكن إعطاء مثل هذا العامل من حصيلة الزكاة أما في حالة البطالة الاختيارية, وهي التي تحدث نتيجة عزوف الأفراد القادرين عن العمل رغبة في الراحة وعدم العناء, فهؤلاء لا حظ لهم في الزكاة. حيث أن منح الزكاة لمثل هؤلاء يزيد من البطالة ويعطل القدرات الإنتاجية لأفراد المجتمع ويحد مما يمكن أن يحصل عليه مستحقي الزكاة الحقيقيين.

**ثالثاً: تأثير الزكاة على إعادة توزيع الدخل والثروة وتحقيق الكفاءة الاقتصادية:**

تضمن الزكاة توزيع العائد الاقتصادي لتحقيق العدالة الاجتماعية، فتوفر عدالة في توزيع المال حتى لا يكون متداولاً فقط بين الأغنياء، حيث إن الزكاة أداة لتوزيع المال على الفقراء، تعمل على إخراجهم من دائرة الحاجة إلى دائرة الكفاية الدائمة، فإذا التزم المسلمون بأداء هذا الحق فسيؤدي ذلك إلى تضييق الفجوة بين الأغنياء والفقراء والقضاء على الفقر وتحقيق مستوى معيشي أفضل بالإضافة إلى زيادة التكافل وتحقيق الكفاءة الاقتصادية من خلال تخصيص موارد المجتمع بحسب الحاجات الحقيقية لأبنائه.

## 3-2-2-الأثر الاجتماعي للزكاة:

يمكن أن نحصي للزكاة أثار اجتماعية متعددة فهي وسيلة لتحقيق التكامل الاجتماعي ولتخفيف التكلفة الاجتماعية كما تعتبر الزكاة ركيزة للتأمين الاجتماعي.

**أولاً-الزكاة وسيلة لتحقيق التكامل الاجتماعي:**

لقد أوجب الله سبحانه وتعالى أن يعطي الغني الفقير حقاً مفروضاً لا تطوعاً ولا منة، فالمسلم يؤدي الزكاة طوعاً، طاعة لله والتزاماً بعبوديته، لكن هذا لا يمنع من أن يجد أثرها ومنفعتها في دنياه وآخرته لنفسه وفي مجتمعه، حيث تعمل الزكاة على تحقيق التجانس في التركيب الاجتماعي وتقلل الفوارق الطبقية بين أبنائه. كما أن الزكاة جزء من نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام والتكافل الاجتماعي يعني أن يكون أفراد الشعب في كفالة جماعتهم، وان يكون كل قادر أو ذي سلطان يمد مجتمعه بالخير للمحافظة على تمتين البناء الاجتماعي، وإحساس كل واحد بواجبه في هذا المضمار، وان تقاعسه قد يؤدي إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره.

**ثانياً-الزكاة وسيلة لتخفيف التكلفة الاجتماعية:**

تسعى الزكاة للتخفيف من التكلفة الاجتماعية وذلك من خلال محاربة الجريمة بما توفره من فرص عمل وتوظيف وكفاية لأفراد المجتمع، وحمايتهم من انحراف السلوك بما تشيعه من سعادة وطمأنينة في نفوس المواطنين، وتأليف بين قلوبهم وتوحيد جهودهم، فهي بذلك تسهم إسهاماً فعالاً في النهوض بالمجتمع. كما أن الزكاة تحارب القروض الاستهلاكية الربوية، وتقدم قروضاً حسنة بدلاً من القروض الأخرى، وبدلاً من أن يبتلى المرء أو المتعسر اقتصادياً ومالياً بالربا.

**ثالثًا–الزكاة ركيزة للتأمين الاجتماعي:**

الزكاة رسم يدفعه الغني لاشتراكه في المجتمع الذي يعيش فيه فهي لسد جوعة الفقير، وقضاء حاجة المسكين، كما تعمل الزكاة على محاربة الجهل تعزز التعلم وشروطه ,فالزكاة تصرف للمتفرغ للعلم وسيؤدي ذلك حتماً لزيادة مردودية العمل وتحقيق فوائض إضافية تستخدم في دفع التنمية من جديد، بالإضافة الى أن أموال الزكاة قد تستخدم لمواجهة الازمات الطارئة التي لا يمكن أن يتصدى لها آحاد الأفراد إنما تهب الهيئة الاجتماعية للمشاركة في تحمل آثارها وهذا يقلل من المخاطرة الطارئة على أجواء الاستثمار وعلى المستوى المعيشي للأفراد.

**4–دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة:**

نستهل عرض دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة بالتطرق للتنمية المستدامة من منظور إسلامي ثم نعرج على دور الزكاة في حل جملة من المشاكل نذكر منها: البطالة والفقر، توزيع الدخل، عناصر الإنتاج المعطلة في المجتمع، الركود الاقتصادي.

**4–1–التنمية المستدامة من منظور إسلامي:**

يتبلور مفهوم التنمية المستدامة من منظور إسلامي من خلال نقد الفكر الغربي[13] ونمط التنمية فيه اللذين يعتمدان مبدأ النمو لأجل النمو ورؤيته لقضايا البيئة، وبيان مدى الخلل الحاصل في الأنظمة البيئية نتيجة نسق التفكير الغربي، ونمط التنمية الغربية اللذين يعتمدان مبدأ النمو لأجل النمو، والتشجيع على الاستهلاك، وأثر ذلك في تردي حالة الحياة الإنسانية، المتمثّلة في الفقر والمرض والجوع. كما أن تطوير مفهوم إسلامي معاصر لفكرة الاستدامة (الطيبة) يقوم على مبادئ الفكر الإسلامي المتمثّلة في العدل، والإحسان، وصلة الرحم، والحد من الفساد، ويتلافى مواطن الخلل التي أصابت النموذج الغربي فيما يخص البيئة.

***4–2–الزكاة ومحاربة البطالة والفقر:***

تعمل الزكاة على محاربة الفقر وذلك من خلال ما يلي:

– العمل على تثمير أموال الزكاة المحصلة لتكون رافداً سنوياً لاحتياجات المستحقين.

13-عودة الجيوسي، الإسلام والتنمية المستدامة ،www.arsco.org .

– وضع آلية تمكن الفقراء من إعالة أنفسهم طوال حياتهم، فهي تدفع عوناً للفقراء والمساكين والمحتاجين، تأخذ بأيديهم لاستئناف العمل، إن كانوا قادرين وتساعدهم على ظروف العيش الكريم إن كانوا عاجزين، وبهذا تحمي المجتمع من الفقر والجوع والمرض من جهة وتساهم في تكوين قاعدة إنتاجية منهم من جهة أخرى. كما تعمل الزكاة أيضاً على زيادة العمالة ومحاربة البطالة بشتى أنواعها في المجتمع وذلك من خلال ما يلي:

–زيادة العمالة والتوظيف إضافة إلى تنشيط وزيادة عدد الوظائف الجديدة في سوق العمل، من خلال تقديم الأدوات والمعدات أو التأهيل العلمي، أو دفع رؤوس الأموال اللازمة لمن يحسن استخدامها وبذلك نتيح فرصة إلى إيجاد وظائف نوعية ذات دخل جيد للمجتمع.

–الحد من البطالة وذلك بتأهيل الأسر المحتاجة من خلال تعليمهم مهنة أو حرفة، أو تسهيل شراء المواد الأولية اللازمة لهم، أو دعم تصريف بضائعهم المنتجة لتحويل الطاقات العاطلة من مستحقي الزكاة إلى طاقات منتجة بشكل فردي أو جماعي.

### 4–3–*الزكاة وعناصر الإنتاج المعطلة*:

للزكاة دور فعال في التضييق على عناصر الإنتاج المعطلة من عمل ورأس مال، حيث أن للزكاة مقدرة فائقة في محاربة البطالة وخلق مناصب شغل جديدة، وهي بذلك تدعم مساهمة عنصر العمل في الحياة الاقتصادية مع ما يجلب ذلك من عائد للمجتمع، وتتيح له إمكانية تفادي الآفات الناجمة عن البطالة. كما أن للزكاة أثر واضح في توزيع الدخل والثروة بعدل بعد تجمعها لدى أصحاب رؤوس الأموال وبالتالي تحدث توسعة وبسطاً للأموال، والأموال إذا صرف منها شيء اتسعت دائرتها وانتفع بها كثير من الناس بخلاف إذا كانت دولة بين الأغنياء، بالإضافة الى كل هذا نجد أن أموال الزكاة تستخدم في عمليات التمويل المختلفة نذكر منها تمويل الابتكارات الجديدة وصناعة البرمجيات، وهي مشروعات لا تعد جاذبة للبنوك اما لارتفاع درجة المخاطرة بها أو لعدم توافر القدرات المالية والضمانات لأصحاب المشاريع.

### 4–2–*الزكاة ومحاربة الركود الاقتصادي*:

إن السبب الرئيسي للركود الاقتصادي هو نقص الطلب الفعال، وزيادة المخزون من السلع والبضائع وعدم وفاء التجار بالتزاماتهم المالية، تساعد الزكاة على علاج التقلبات الاقتصادية آلياً وذلك برفع الطلب على الاستهلاك من خلال رفع الميل للاستهلاك بسبب الدخل الذي يحصل عليه مستحقي الزكاة، وهذا يؤدي إلى تحفيز السيولة النقدية على الارتفاع، ومضاعفة التداول النقدي عن طريق الإنفاق على المستحقين مما يزيد من القوة الشرائية التي بأيديهم، كما أن الزكاة تدفع إلى الاستثمار وعدم اكتناز المال، والاكتناز في الفكر الإسلامي يشمل منع الزكاة وحبس المال، فإذا خرج منه الواجب لم يبق كنزاً، مما يؤدي إلى القضاء على الركود الاقتصادي وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

**نتائج الدراسة:**

للتنمية المستدامة ثلاثة مجالات رئيسية هي النمو الاقتصادي، وحفظ الموارد الطبيعية والبيئة، والتنمية الاجتماعية. وهي تلتقي في أغلب هذه المحاور مع التأثير الذي تحدثه الزكاة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، فمن خلال دراستنا لدور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة توصلنا الى النتائج التالية:

– ان من أهم التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة هي القضاء على الفقر، من خلال التشجيع على اتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة، دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية. وهي في هذا تلتقي مع أهداف الزكاة المتمثلة في إعادة توزيع الدخل والثروة بالإضافة الى ترشيد استخدام الخيرات المتاحة والحرص على عدم الاسراف.

– تهدف التنمية المستدامة اقتصادياً إلى زيادة الكفاءة الاقتصادية والنمو وفرص العمل بخلق الوظائف للأغلبية الفقيرة، كما تهدف ايضاً الى زيادة الدخل الفردي لتحقيق الرفاه الاجتماعي، وهذا هو نفس الهدف الذي تسعى عملية تمويل الاقتصاد بأموال الزكاة لتحقيقه، فالزكاة وسيلة لتنظيم الحياة الاقتصادية وهي تعمل على حل مشكلتين بل معضلتين اقتصاديتين واجتماعيتين في الوقت نفسه وهما: الفقر والبطالة.

– تسعى التنمية المستدامة إلى زيادة الإنتاجية من خلال الرعاية الصحية والوقائية وتحسين الصحة والأمان في أماكن العمل، وضمان الرعاية الصحية الأولية للأغلبية الفقيرة، والتنمية المستدامة في مسعاها هذا تلتقي مع هدف تنظيم الزكاة واستخدام أموالها في تمويل بعض المبادرات في هذا الخصوص خاصة وأنها غير مستقطبة للاستثمارات بسبب مردوديتها التي تتحقق على المدى الطويل وتكون بصورة غير مباشرة.

–تهدف الاستدامة الاقتصادية إلى ضمان الاستعمال المستدام للموارد الطبيعية وفرض معايير للهواء والمياه والضوضاء لحماية صحة البشر، وضمان إمداد كافٍ من المياه ورفع كفاءة استخدام المياه بهدف رفع الإنتاجية الزراعية وتحقيق الأمن الغذائي. والتنمية المستدامة في مسعاها هذا تلتقي مع هدف تنظيم الزكاة المتمثل في تحقيق الحياة الكريمة للأفراد.

–تهدف التنمية المستدامة بيئياً إلى ضمان الاستعمال المستدام للموارد الطبيعية، وتعزيز القدرات البشرية وإرساء مفهوم المواطنة البيئية التي تقتضي الحفاظ على البيئة والبقاء في أهبة دائمة لمعالجة ما تضرر منها سواء نتيجة الاستخدامات الإنسانية المتعددة، أو نتيجة الكوارث والأزمات الطارئة، وفي هذا الصدد نجد أن الزكاة جزء من نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام والذي يعني أن يكون أفراد الشعب في كفالة جماعتهم، كما أن أموال الزكاة قد تستخدم لمواجهة الازمات الطارئة التي لا يمكن أن يتصدى لها كل فرد على حده.

– الزكاة وسيلة لتحقيق التوازن المالي في المجتمع وذلك بتنظيم السيولة العامة للاقتصاد من خلال إعادة توزيع الثروة سنويا بناء على معدلات محددة وبنصاب معلوم، وهذا يؤدي إلى تحفيز السيولة النقدية على الارتفاع. كما أن الزكاة

تدفع إلى الاستثمار وعدم اكتناز المال، وهي تلتقي في هذا مع هدف التنمية المستدامة المتمثل في تحقيق النمو الاقتصادي ومحاربة الركود.

## الخاتمة

إن للزكاة أثار متعددة فهي تؤثر على الإنتاج والاستثمار الوطني والتشغيل بالإضافة لتأثيرها على إعادة توزيع الدخل والثروة وتحقيق الكفاءة الاقتصادية، كما تسهم الزكاة في السياسة النقدية التي تقوم على تنظيم السيولة العامة للاقتصاد بهدف المحافظة على مستوى العمالة الكاملة، والتضييق على عناصر الإنتاج المعطلة، وللزكاة مقدرة فائقة في محاربة البطالة فهي تعين كل من هو قادر على الإنتاج وبذلك تخلق طاقات إنتاجية، إضافة إلى تشغيل الطاقات العاطلة والقضاء تدريجياً على البطالة، والزكاة أيضاً ذات أثر واضح في إعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع على أساس عادل، فهي تؤخذ من الغني وتعطى للفقير، كما أن بعض أحكام الزكاة لها تأثير دائم في الحد من الركود الاقتصادي، وبهذا نستطيع القول أن للزكاة دور فعال في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع.

## قائمة المراجع

### 1. الكتب

**أ-الكتب باللغة العربية:**


-حمدي الحناوي، رأس المال البشري تأصيل نظري وتطبيق على مصر، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2006.

-رواء زكي يونس الطويل، التنمية المستدامة والامن الاقتصادي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان-الأردن،2009.

-سعد علي العنزي وأحمد علي صالح، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

-صلاح عباس، خرافة التنمية والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ،2010.

-ضياء مجيد الموسوي، اقتصاد العمل في الفقه الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، الجزائر،1992.

-عادل عبد الفضيل عبد، الاحتياط ضد مخاطر الاستثمار في المصارف الاسلامية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، 2011.

-عبد الحميد مصطفى أبو ناعم، إدارة رأس المال العامل، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر،1993.

-عبد الرحيم تمام أبو كريشة، دراسات في علم اجتماع التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2003.

-كرم أنطونيوس، اقتصاديات التخلف والتنمية، مركز الإنماء القومي، لبنان، 1980.

-محمد نبيل جامع، اجتماعيات التنمية الاقتصادية لمواجهة العولمة وتعزيز الأمن القومي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000.

-مدحت مصطفى وسهير عبد الظاهر، النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية، مطبعة الإشعاع القديمة، مصر 1999.

**ب-الكتب باللغة الأجنبية:**

-Kuznets.S, Croissance et structure économique, calmann - levy 1972.

- Salles et wolff, croissance et développement, DUNOD, Tome 1, Paris , 1970.

*2.* **-الرسائل والأطروحات**

-سعيج عبد الحكيم، أثر التغيرات الكمية والنوعية لعناصر الإنتاج على النمو الاقتصادي، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة الجزائر3، 2013.

-بن طالبي فريد، فعالية السياسة النقدية في ظل برامج الاصلاح الاقتصادي -حالة الاقتصاد الجزائري ، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة الجزائر3، 2013.

**3- المجلات والمؤتمرات :**

-عمرو راشد، الأموال الإسلامية المهاجرة –أسباب الهجرة... كيف العودة؟، مجلة دراسات اقتصادية العدد العاشر، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، 2008.

-سحر قدور الرفاعي، التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الإدارة البيئية، المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة ،أوراق المؤتمر العربي الخامس للإدارة البيئية ،تونس ،سبتمبر2006 .

**4.المراجع الالكترونية:**

- الإسلام والتنمية المستدامة، عودة الجيوسي، www.arsco.org

- التنمية المستدامة، أحمد بشارة، www.aljazeera.net/encyclopedia

- التنمية المستدامة، أحمد بشارة، www.masralarabia.com

-أثار الزكاة الاقتصادية، خالد غانم، eamaar.org/mod

-أثر اخراج الزكاة على الاقتصاد الوطني، www.kantakji.com/media

-الإسلام والتنمية المستدامة، أحمد سيد الكردي، kenanaonline.com/users

-التنمية المستدامة، الموسوعة الحرة، http://ar.wikipedia.org/wiki

-التنمية المستدامة، تنمية الموارد البشرية، www.seo-ar.net

- دور الزكاة اقتصادياً، مجلة الثبات، www.athabat.net/news

-دور الزكاة في تنمية الروح الاجتماعية، عبد الودود الغيلي، www.sabanews.net/ar/news